

## حيوانات الجزيرة

تمهيد

قَبِلَ كتابة هذه السطور كنا نحول في حديقة الجزيرة في جنة من انحر جنان الارض كانت تحف بقصر من انحر فصورها - القصر ذلك الى الحضيض لكي تبنى الاكواخ من اقاضي والجنة است مزارب للظباء وخدوداً للفوارى - لودرى اسميل بما سخول اليه حال تلك الحديقة خلف عن خزينة مصر مليوناً من الجنيهات لكن الوحوش في اوجارها والطيور في اوكارها خير من الخصيان والجوارى يحطرون بين تلك الخنازل عائلة على البلاد وحفظ الوحوش في الحدائق للتباهي والتلهي عادة قديمة في هذا القطر جرى عليها ملكة الافدمون وغيرهم من ملوك الارض فقد حقق الباحثون ان ملوك الصين انشأوا دوراً للحيوانات البرية قبل المسيح بالف سنة لتكون مدرسة للراغبين في الرقوف على طبائع الحيوان واول من انشأ داراً للحيوانات في هذا القطر بعد الفتح لخاروبه بن احمد بن طولون الذي وفي مصر سنة ٢١٨ للهجرة اي منذ اكثر من الف ومئة سنة فقد نقل المقريري في خطبه ان خاروبه هذا « بنى داراً للبياع عمل فيها بيوتاً بأزاج كل بيت يسع سبعة ولبوتة وعلى تلك البيوت ابواب تفتح من اعلاها بمركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بمخدمة ذلك البيت بفرشة بالرمل - وفي جانب كل بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء وبين يدي هذه البيوت قاعة فسحة متسعة فيها رمل مفروش بها وفي جانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء من ميزاب كبير فاذا اراد سائس سبع من تلك البياع تنظيف بيته او وضع وظيفة (معين) اللحم التي لغذائه رفع الباب بحيلة من اعلى البيت وصاح بالبيع فيخرج الى القاعة المذكورة ويرد الباب ثم ينزل الى البيت من الطاق فيكنس الزبل ويبدل الرمل بغيره تماماً هو نظيف ويضع الوظيفة من اللحم في مكان معد لذلك بعد ما يخلص ما فيه من القدد ويقطعه وينسل الحوض ويملاؤه ماء ثم يخرج ويرفع الباب من اعلاه وقد عرف البيع ذلك فخلالاً يرنع السائس باب البيت يدخل اليه الامد فاكل ما هي له من اللحم حتى يستوفيه ويشرب من الماء كفايته - فكانت هذه الدار مملوءة من البياع ولها اوقات تفتح فيها بيوتها فيخرج البياع الى القاعة وتبش فيها وتفرح وتلب ويهارش بعضها بعضاً فقيم يوماً كاملاً الى العشي فيصبح بها السواس يدخل كل سبع الى بيته ولا ينظاه الى غيره - وكان من جملة هذه البياع سبع ازرق العينين يقال

له زريق قد انس بخاروبه وصار مطلقاً في الدار لا يرذى احداً»  
ثم قال «وكان خماروبه يخرج الى مواضع لم يكن ابره يهش اليها كالا هرام ومدينة  
العقاب لاجل الصيد فانه كان مشغوقاً به لا يكاد يسمع بسبع الا قصده رجال عليهم ليود  
فيدخلون الى الاسد ويتاولونه بايديهم من غايه عنوة وهو سليم فيضعونه في انفاص من  
خشب محكمة الصنعة» وانه «عمل للثور داراً مفردة وللغور داراً مفردة وللفيلة داراً  
وللرافات داراً»

وواضح من هذا البيان ان تلك الحيوانات حفظت على اصح اسلوب عملي من حيث  
تنظيف مراتبها وسقيها الماء النقي والعجب من ذلك تنقية اللحم الذي تظعمه من الدرن فان  
الدرن يكون غالباً مجعاً ليكروبات السل ومعلوم ان الضواري التي تحفظ الآن في جنائن  
الحيوانات يموت اكثرها بداء السل اي التدرن اقلما يشمل ان التدرن يصيبها من اكلها  
لحم مصاباً به وان الاقدمين انبهوا لذلك فجعلوا يتقون اللحم من الدرن وقاية لها منه  
وقد رأينا ان نصف الحيوانات التي في حديقة الجيزة واحداً واحداً لعل وصفها يرغب  
القراء في مشاهدتها وتطبيق ما يرونه من طبائنها على ما يقرأونه عنها فابتدأنا بالاسد لانه  
ملك الوحوش

### الاسد

ليس في حديقة الجيزة الآن من الاسود سوى اسدين وثلاث ليرات وكثيراً ما كانت  
الاسود تكثر فيها ولا سيما الاشبال ثم تهدي الى جنائن الحيوانات او يبادل بها لكن اسدين  
وثلاث ليرات تكفي لمن يود ان يشاهد الاسد ويسمع زفيره وزجرته ويرى هجيره من الجوع  
حينما يجي وقت الطعام وهجومه عليه والتهامه له لحمه وعظمه . لكن طبائع الاسد في غايه لا  
يعرفها الا من رآه فيها فاعتمدنا في ما يلي على اناس من اكبر فالصي الاسد واخصهم المستر  
سلوس الصياد الشهير ورتشرد تجادر الذي صاد الاسود حديثاً لعرض التاريخ الطبيعي  
في اميركا

ولقد كان الاقدمون يمتنون بصيد الاسود فقد ذكرت الآثار المصرية القديمة ان الملك  
امنهوتب الثالث الذي كان قبل المسيح بالف وخمس مئة سنة اصطاد مئة اسد واسدين من  
الاسود المصرية في العشر السنوات الاولى من ملكه لكنه لم يصطدها من القطر المصري  
بل من العراق كأن عميران مصر كان قد لاشى الاسود منها . وجاء سيل الآثار ايضاً ان  
تغلك فلاسر ملك بابل استولى على بلاد متاني وهي الجانب الغربي من العراق واصطاد

منها عشرة افيال واربعه ثيران وحشية و ٩٢٠ اسداً . وقد اصطاد مئة وعشرين من هذه الاسود وهو سائر على قدميه و ٨٠٠ اصطادها بالرماح اي كان يرشقها فيها رشقاً وهو سائر في مركبته . ولم يذكر ان ملوك مصر كانوا يصطادون الاسود من القطر المصري نفسه كما فعل خسارويه كان العمران الذي بلفته مصر في عهدهم تقوض بدم تجرؤت الاسود على سكنها حتى ما حول الاهرام

كان الاقدمون يقولون ان الاسد ملك الوحوش كلها لكن يذهب اكثر صيادي الاسود الآن الى ان الفيل احق من الاسد بهذا اللقب لانه اقوى منه واجسر واشرف طباعاً كما سيجي لكن منظر الاسد محفور بالمهابة ويزيده مهابة ما على رأسه وعنقه من اللبد الكثيف وقد يكون خالياً من اللبد كما اكثر اسود اسيا وبعض اسود افريقية وكالحيوات اجمع ولكن لا تزول مهابته بزوال لبدو لان عضلات رأسه وعنقه تزيد ظهوراً وهي تدل على القوة وشدة اليأس

ويختلف لون الاسود من الاصفر الفاقع الى الاسمر الفاتح والاسمر القاتم . ويكاد يعرف بعض الاسود الكبيرة يكون اسود فاتحاً . وجلد الاشبال الصغيرة مرقط وتظهر الرقطة في جلد اللبوة ايضاً . ويعمر الاسد من ثلاثين سنة الى خمسين ويظهر عرفة في السنة الثالثة من عمره ويختلف حجم الاسد كثيراً وهو يقاس الآن من رأس انفه الى طرف ذنبه فطول الاسد الهندي ثمانى اقدام وعشر عقد على الاطول اما الاسد الافريقي فأكبر من ذلك وقد صاد المترسلوس اسداً من جنوبي افريقية طوله احدى عشرة قدماً وعقدة . واكبر اسد صاده المترجل طوله عشر اقدام وعقدتان . ويختلف طول الاسد من ثلاث اقدام الى ثلاث اقدام وتسع عقد وقد بلغ ثقل اسد قتل في ولاية اورنج الحرة ٥٨٠ ليرة ( رطل ) ولكنه فلما يزيد عادة على ٥٠٠ ليرة والليرة اصغر منه قدماً واخف ثقلاً فيبلغ ثقلها ٤٠٠ ليرة او اكثر قليلاً

ويقسم الاسد الآن في اكثر جهات افريقية من مستعمرة الراس جنوباً الى بلاد الحبش والصحراء الكبيرة شمالاً وفي اماكن كثيرة من جنوبي اسيا والعراق وفارس وبلاد العرب والجهة الشمالية الغربية من بلاد الهند . وكان من عهد غير بعيد في سورية ورومانيا وبلاد اليونان . وهو نهم تلاً يقم الا حيث يجد الصيد الكثير . ويقال انه يفترس حيواناً لكل ليلة واذا عجز عن افتراس فريسه في الليل فتش عنها في النهار وافترسها والغالب انه يفش عن فريسته بعد غروب الشمس وهو يستطيب لحم حمار الزرد وبقر الوحش والايائل الكبيرة

وقد يهاجم الجاموس البري ونكته لا يقدم على ذلك الا اذا عضه الجوع  
 ذكر المستر تجادر ان اسداً استقر محلاً من عجول الجواميس البرية فانقرسه واقبلت  
 امه على اثر ذلك ورأت ما حل بها فجمت على الاسد مستقلة ولم يكده الاسد يرفع  
 رأسه حتى رفعتة على قرنيها وحذفتة في الهواء ولم يصل الى الارض حتى أثت عليه ولم  
 تتركه حتى قتله . وقد تمكن الاسد في اثناء ذلك من نزع قطعة كبيرة من عنقه ببرائه  
 وفتح انفاً ياتيا به لكن ذلك لم يفتها عنه . ثم وفقت فوق جثته اضطرب من الغيظ والحرد  
 الى ان دنا منها الصيادون بجراهم السامة وارردوها حنقها

ويصطاد الاسد فرائسه على هذه الصورة : - يتتبع الفريسة الى ان يدنو منها ويعلم  
 انه يصل اليها بوثبة او وثبات قليلة ثم يسب عليها بفتة ويقبض على انفاً بالحدى يديه وعلى  
 عنقها بالاخري ويفتلها بيده فيدنها والاعضا في قفا عنقها عضه ترهق روحها . وقد  
 يشق الفريسة ويشرب دماها وبأكل فلنها ورئتها فيها بشرع في اكل سائر بدننها ولكن  
 الغالب انه يشرع في اكل الفريسة من كنفها فيأكل ساقها ثم يتقدم الى سائر بدننها .  
 والغالب انه يرصد لفرائسه قرب ماء ترد . فتعد ذلك الماء يوماً بعد يوم وهو يفترس منها  
 واحداً كل يوم وهي ساكنة لا تبالي كأنها تعلم ان طعامه فريضة عليها وانه يكون على اسلحه  
 حينما يشج غلاماً يقبض على فريسته يزول جزعها وترد الماء مطمئنة وتقوم في الصباح تسرح  
 وتفرح لان الاسد يكون قد شبع ونام

قال تجادر كنت سائراً ذات يوم مع رجالي واذا بحامل بدفيتي يناديني ويقول هوذا  
 اسدان واشار بيديه فالتفت الى الجهة التي اشار اليها فرأيت سرباً من الغزلان يرعى ولم  
 اصدرق ان هناك اسوداً ونكته اصراً على انه يرى اسدين فتظرت بنظاري واذا بثلاثة اسود  
 كبيرة منطرحه على الصعيد على نحو اربعين متراً من الغزلان كأن الغزلان عرفت بالاختيار  
 ان الاسد لا يحاول اقتراسها وهو شيطان ارايه لا يستطيع ان يدركها حينئذ اذا عدا  
 وراءها . ورمت احد الاسود فقتله ووجدت بطنه مملواً بلحم حمار الزرد وجلده وعظامه  
 والاسود والنور والقهود لا تستطيع ان تطيل الجري فتسرع اولاً في جريتها ثم تسير  
 خيماً حتى يسهل على الفرس العادي ادراكها ومسبقها . وكثيراً ما تصاد الاسود على هذه  
 الصورة اي يركب الصائد فرساً ويتبع الاسد فيهرب الاسد من امامه مسرعاً ولا يزال  
 يمدو وراءه الى ان يتعبه فيدور الاسد اليه بنته ويكون الصائد ماهراً في الرماية فيرميه في  
 عنقه او صدره ولا يحطئه

وقد وصف تجار صيده لاسد بعد ان طارده احد رجاله على ظهر جواده قال  
 وحلنا هذا الصباح الى ارض عالية فاسترحنا فيها بضع دقائق ووضعت نظارتي على عيني  
 وجملت ارقب السهل الذي حولنا وسابل الماء فوايت ثلاثة اسود عن شمالنا على نحو الف  
 متر منا لاحدها ليدة سوداء والباقيان لا ليدة لها وللمها ليونان او شيلان فتاقت نفسي الى  
 صيد واحد منها وقلت لاحد رجالي المشهورين بمطاردة الاسود ان يطارد اكبرها الى ان  
 تتكمن من الدنومة فاطلق العنان لجواده ولما رآته الاسود تفرقت فنجح اكبرها ولم يكن الا  
 دقائق قليلة حتى كاد يدركه وتبعته انا وحامل بندقيتي ولما صار على نحو خمسين متراً من  
 الاسد وقف الاسد بفتة ونظر اليه لحظة ثم هجم عليه فادار رأس جواده وجعل يمدد  
 والاسد جاداً في اثره ولكن الاسد رأى حالاً انه يستحيل عليه ادراكه فحول وجهه عنه وحاول  
 الفرار ودار الرجل اليه وعاد الى مطارذته وتوالى الكر والفر الى ان اخذ التعب من الاسد  
 كل ما أخذ وكان قد وصل الى مسيل غدیر جاف فاشار الرجل الي والى المكان الذي كان فيه  
 الاسد ولم اكن اراه ولكنني كنت اسمع زبحرته على الجانب الآخر من الغدير فتزلت وقطعت  
 الغدير وانا عازم ان لا اعود الا به ولم يكن الا قليل حتى اكتملت عيني برآه ولما وقع  
 نظره علي تقدم نحوي ووقف امامي والشعر يتناير من عيني كما نه القضاء المبرم وزار زليراً  
 يصم الآذان كأنه يقول لي اياك والدنومي فسدت بندقيتي الى صدره واطلقتها فوثب  
 اربع وثبات الى غاب بالقرب منه واخفى عن نظري وجعل يغط غليظاً عالياً . وطلب الي  
 رجالي ان اطلق الرصاص عليه جزافاً لعل اصابه فاييت وسرت اليه وبندقيتي في يدي وانا  
 افرق نبات الغاب بيدي الى ان وقع نظري عليه واذا هو متوسد الارض لاجرا كيه فتادبت  
 رجالي فاخرجناه من غايه وقناه فاذا طولاه تسع اقدام وثمانية عقد وليدته سوداء كثيفة  
 وبعد يومين رأيت بنطارتي اسدين الى الجنوب رايضين على العشب فركب تابعي  
 وجرى اليهما ولما افترقا جدي في الواحدهما حتى كاد يدركه فدار الاسد اليه وهجم عليه  
 فجرى امامه الى ان ابعده عنه فعاد الاسد ادراجه وعاد الرجل يطارده وتكرر ذلك مراراً  
 الى ان دنا الاسد منا وانا فقوم خطواته الي ولما صار على نحو مئة خطوة متي توصل الي  
 رجالي ان اطلق الرصاص عليه فاييت لانني كنت مسروراً برويته وانا واثق الي اصابه  
 وقتما اربد حتى اذا صار على ثلاثين خطوة متي اطلقت الرصاص بين كفيه فشدلته وامرعت  
 اليه وانا اكاد اطير فرحاً فلم أكد ادنومته حتى تهض ووثب علي فلم اذهل بل اطلقت الرصاص

عليه ثاية فوقع ولم يقم . ولما قسناه وجدناه أكبر من الاسد الاول طوله عشر اقدام واعتدتان  
ولبدته كبيرة سوداء . وقال رجال المعرض الذين شاهدوا جلده وجلود مئات من الاسود  
انه أكبر اسد ميد من املاك بريطانيا في شرق افريقية

وتكثر الاسود بنوع خاص في السهول الواسعة الكبيرة الاشجار انكشيرة الآجام ولا سيما  
اذا اخترقتها الانهار والغدران ولم يكثر الصيادون فيها . والثالب ان يأخذ الصيادون رجالاً  
معهم يفتشون عن الاسد ويجمعونه بأصواتهم حتى يخرج من اجته لكتة يختار السمر بين  
الاشجار والادغال لكي لا يرى فيظهر عليه الجبن حينئذ ولكن اذا جرح صار البسالة بينها  
لا يشفيه شيء عن مهاجمة عدوه وويل لمن يقع تحت براثنه

وبكره الاسد حر الظهيرة فيستلقي حينئذ في اجمة كثيفة تحجب عنه اشعة الشمس ولو  
كان في الاجمة ماء يغمر بدنه او يلجأ الى كهف يقيم فيه . والظاهر ان الحر يوتر في نحو  
شعر لبدته فيكون قصيراً في السهول الحارة حتى يكاد يزول تماماً واما في الاماكن الباردة  
فيطول جداً ويغطي رأسه وعنقه وكثيفه وقد يكاد لونه حينئذ حتى يبلغ السواد ويفضل  
الصيادون الاسد الاسود اللبدة على غيره . وقد قال البعض ان الاسود انواع مختلفة  
حسب اختلاف لبدتها لكن هذا القول غير وجه لانه قد يوجد في المكان الواحد اسود  
مختلفة اللبدة والالوان كما بين المترسلوس

ولا يكف الاسد على اقتراس الناس الا اذا شاخ وعجز عن الصيد فيفتقرس الجماهير  
الكبيرة كما يتضح من قصة الاسدين المذكورة في الجزئين السابقين من المقتطف . وقد روى  
المستر تجادر رواية من هذا القبيل نقلها عن احد موظفي الحكومة الانكليزية في شرق افريقية  
قال ان لبوة شاخت وجمعت تفتقرس الناس الواحد بعد الآخر وبلغت الجراة منها ان صارت  
تهجم على العمال وتفتقرسهم وهم على بضعة امتار من بيته واتفق ذات ليلة انه ذهب اربعة من  
رجالها الى ينبوع على مئة متر من البيت ليستقوا منه وقد شامهم عن الدعاب فلم يتجهوا بل  
اخذوا معهم المشاعل الكبيرة حاسبين ان اللبوة لا تحجر على اللدور منهم والمشاعل في ايديهم  
ولكنهم ذهبوا ولم يعودوا لان اللبوة هجمت عليهم وتكثت بهم كلهم وحملت اثنين منهم الى  
الاجمة التي كانت تقيم فيها واكلتها هناك ولم تبقى منها الا بعض عظامها

ومن رأي المستر تجادر ان الاسد من اصرع الحيوانات موتاً اذا اصيب بالرصاص في  
مقتل اي في رأسه او عنقه او صدره وان اتباع الاسد الجريح الى اجته كبير الخطر . ثم  
ان الاسود تسير غالباً ازواجاً في عراجل اي جماعات يكون في العراجل منها ثمانية الى اثني عشر

او أكثر فلا يلبق بأحد ان يهاجمها حينئذ وحده إلا اذا كان رفاقه على مقربة منه ليبادروا الى نجده عند الضرورة وكان حسن الرماية جداً لا ينطى أبداً ورعى أولاً اللبوات انكبيرات فانه يتغلب على سائر العرجل . وقد نقل تجادر عن الدكتور كارل بنزس الالماني المشهور انه التقى مرةً بواحد وعشرين اسداً في عرجل واحد أكثرها من الذكور والاناث الكبيرة ولما كان جسوراً حسن الرماية جداً قتل خمسة من أكبرها ففر سائرهما من وجهه . وقتل صياد اميركي ستة اسود في اقل من ساعتين في خريف سنة ١٩٠٩

وقد زعم البعض ان الاسد لا يزأر ولا يزجر إلا بعد ما يقتل فريسته او حينما يجرح او يطأد او يتنبأ للهجوم . وزعم غيرهم انه لا يزأر الا قبل ما يقتل فريسته . ولكن البلاد التي تكثر الاسود فيها ويكثر اصطياد الصيادين لها تكثر زجيرة الاسود فيها نهاراً وليلاً . والظاهر ان الاسود تزأر لكي ترعب الحيوانات التي تقصد اقترانها فتربك في اسرها او تلجأ الى مكان يسهل على الاسود اقترانها فيه . وقال السرمونتيل باكر لاشي اطرب لاذني من زعيم الاسد في ليلة ساكنة اذ لا يسمع غير زجيره كالرعد البعيد المدى يملو ويخفص رويداً رويداً الى ان يزول فتكون الاصوات الاولى كخوار الثور وتكرار اربع مرات او خمساً ثم يخفص الصوت ويصق ويتلوه زارات قصيرة تنتهي بصوت كالسعال السريع المتوالي يظهر كأن الارض ترتجف ويتردده . ويزيد الزئير رهبة اذا اشترك فيه عرجل او عرجلان من السباع فانها تصير لتناظر وتمتد اصواتها وتكبرها كأن كل عرجل منها ينفدى العرجل الآخر

وقد قيل ان الاسد لا يأكل جيفة بالية ولا حيواناً قتله غيره لكن هذا القول فاسد كما ثبت بالمشاهدات الكثيرة فان الاسد الجائع لا يأنت من أكل الجيف . وبما يستحق الذكر ان الحيوانات التي يكثر الاسد من اقترانها تكثر جداً حيث يوجد الاسد والاسد لا يقتصر على حيوان آخر ولكنه لا يكثر كثيراً يخشى منها على تلك الحيوانات من الانقراض ولولم يضطهد الانسان . ومن رأي لفنتون الرحالة الاثري ان الاسد غير حقيق بان يعرف بالشجاعة والنبالة بل بالجهن والقسوة . ومذهب سلوس يقرب من ذلك اي ان الاسد ليس بالمقام الذي يوضع فيه من حيث الشجاعة

وفي طرف ذنب الاسد حمة من الشعر الطويل في وسطها مادة ظفرية كالخشب وقد كان الاسد كثيراً في بلاد العرب كما يظهر من تواريخ العرب وحكاياتهم الكثيرة عنه ونقل القانوت ترجمان ان بعض البدو أكدوا له ان الاسد لا يزال في بلاد العرب

حتى الآن وهو كثير في العراق وقد يقطع بادية الشام ويقال انه حي حديثاً الى دمشق برمة اسد  
وجدت في مكان غير بعيد عنها وكثيراً ما رأى المستر ليرد الاسود وهو يتقرب عن آثار بابل .  
ولا يخصص الاسد هناك بل يمتد شمالاً الى الخابور والى ما فوق الموصل . وذكر المستر بلا نفورد  
ان الاسد يكثر الآن في خوزستان ويمتد الى جنوبي شيراز ولا سيما في وادي دشتيرجان على  
٣٥ ميلاً من شيراز غرباً فان في بطن ذلك الوادي بحيرة تحيط بها الجبال والوادي كثير  
الغاب وتكثر فيه الخنازير البرية والجبال حوله كثيرة الأشجار من السديان والكثيرى  
البري وكروم العنب فتكثر فيها الاسود وتجد طعامها يسوراً من تلك الخنازير  
والغالب ان يبتدى زئير الاسد حالما يرخي الليل سدوله ثم يتكرر آوئة بعد اخرى الى  
انفجر او الى ان يضحى النهار واذا كانت السماء غائمة وكان النور خفيفاً فقد يستمر النهار  
كله . اما الاسود التي في حدائق الحيوانات فتزأر وقتما يحيى ميعادها كلها  
وقد يرمى الاسد وحده او هو وبؤته وكثيراً ما يرى في راجل كبيرة كما تقدم .  
وعند المستر سلس ان الغالب ان تكون الاسود اربعة او خمسة معاً ولا يندر ان تكون  
عشرة الى اثني عشر والغالب ان الرجل الذي فيع اثنا عشر يكون من اسدين كبيرين وثلاث  
لبوات او اربع وست اشبال كبيرة لا تفرق عن اللوات الأ في تحافة قدما . وقد التقى  
سلس مرة بعرجل فيه اسد كبير وثلاث لبوات كبيرات وثلاثة اشبال . ورأى النور رندلف  
تشرشل عرجلاً كبيراً في مشونلند قال « كنا ساترين انا والصيد لي (Lee) في فجوة كبيرة  
العشب وكان الصياد اعماحي على بضع خطوات مني فالتفت اليّ بفتنة وناداني و اشار يده الى  
شيء وامامنا نظرت واذا انا بيجوان اصفر كبير كالشور يسير امامنا البختراء على نحو ان يعين خطوة  
منا فخطر لي انه اسد ولم يكن الاسد خاطراً بيالي حينئذ فاردت ان اترجل واحري وراءه  
وارمية بالرصاص لكن الصياد قال لي انظر انظر انظر و اشار يده الى جهات مختلفة امامنا  
فنظرت واذا الفجوة تيمد بالاسود فرادى رجاعات . اشباح صفراء تسير المويبا كقطعان  
الغنم منظر لم احلم اني اراه في حياتي . فالتفت للصياد اليّ وقال ما رأيك فقلت « الطراد »  
و لم أكد الفت هذه الكلمة حتى ندمت عليها وادركت ان الطراد هو الحق بعيني ثم تحققت  
ذلك لما علمت ان كبار الصيادين يحجمون عن مطاردة عرجل مثل هذا . اما نحن فامرعتنا  
السير وامرعت الاسود امامنا ولكن سرعة السرور والبطر لا سرعة الخوف والضمير .  
قال النور رندلف ان تلك الاسود كانت سبعة وقال الصياد انها كانت اكثر من ذلك كثيراً  
واذا اختار الاسد ليرة زوجة له فالغالب ان يقتربنا مدى العمر . وقد النبوة في حدائق

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10  
11  
12  
13  
14  
15  
16  
17  
18  
19  
20  
21  
22  
23  
24  
25  
26  
27  
28  
29  
30  
31  
32  
33  
34  
35  
36  
37  
38  
39  
40  
41  
42  
43  
44  
45  
46  
47  
48  
49  
50  
51  
52  
53  
54  
55  
56  
57  
58  
59  
60  
61  
62  
63  
64  
65  
66  
67  
68  
69  
70  
71  
72  
73  
74  
75  
76  
77  
78  
79  
80  
81  
82  
83  
84  
85  
86  
87  
88  
89  
90  
91  
92  
93  
94  
95  
96  
97  
98  
99  
100



الاسد العاري من اللبدة (صفحة ٤٧ مجلد ٤١)



ثلاثة اسود تشك بجموس (صفحة ٥٣ مجلد ٤١)

الحيوانات جروين الى ستة في البطن الواحد، وتلد اللبوة البرية في المنهد جروين الى ثلاثة  
ومن رأي المنرسلس ان اللبوة الافريقية تلد ثلاثة في الغالب ولكن يموت كثير من  
اجرائها. ويولد جرو الاسد وعيناه مفتوحتان واذا أمسك صغيراً ورُبي ربي اليها انيساً  
وكثيراً لتعارن الاسود على حيوان واحد اذا كان كبيراً يهجن عنه واحد منها. والبلغ  
ما ذكر من هذا القبيل ما رواه المنجور فارون والمشرارزون عمماً رأياه على ضفة نهر الجوبو  
في جنوبي افريقية فانهما رأيا قطيعاً من الجواميس البرية ورمياً ثوراً كبيراً منها فادمياها  
ولكنه لم يميت ورساً في طريقه على ثلاثة اسود رابضة فرائه داميةاً وثبت عليه واجملت  
مخالبها في سنامه وجعلت تنهش بانيابها كما ترى في الصورة المتأبلة وهو ينفضها نفضاً ويجاول  
التخلص منها الى ان اسلم الروح فجعلت تخضم على غنيمتها الى ان اجتمع اسرها على اقتسامها  
فامثلت احدها وسط الثور واقترق اخواه على رأسه وكفله. فانسلس المشرارزون الى  
ان صار على ثلاثين خطوة منها ورمى احدها بالزصاص فوق فتيلاً وقبض على عود شخين  
باسنانه فحققه ورأى اخوه المحاذي له ما حل به فاركب الى الفرار ولسان حاله يقول  
قتل الذي اتخذ الجرامة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلاً  
واما الثالث فرفع رأسه والتفت بمنة وبسرة وكانت الخيلاء قد اعتمته فعاد الى غنيمته فرماه  
المشرارزون برصاصه اصابت كنفه فشمع بالآلم وفر هارباً نسيه وقتله  
وذكر المرسورثيل باكر ان صياداً باقار يامن اقباعه كان سائراً على ضفة نهر رودان في  
بلاد الحبشة فسمع صوتاً كأن اناساً يتناصمون في ميل النهر ورأى عموداً من القبار صاعداً  
الى السماء فبادر الى حيث رأى القبار واذا في وسطه زرافة كبيرة يمالجها اسدان احدهما  
ماسك بطنها والاخر بكفها وما زالا بها الى ان تغلبا عليها واقترساها. والغالب ان الاسود  
لنحاصم على فربيتها في اول الاسر قبل ان تنكسر حدة نهما ثم تتصان ويكتفي كل منها  
برزقه. فقد رأى غوردون كدم من ستة اسود رابضة على جثة كركدن وهي على اتم الصفاء  
ويختلف الضمام الذي تختاره الاسود باختلاف الحيوانات التي يتيسر لها الوصول  
اليها ففي بلاد فارس تنكس الخنزير البري كما تقدم وفي الهند تنكس النزلان والخنزير  
البرية والغيل والبقر. وفي افريقية تنكس النزال وحمار الزرد وحمار الوحش والجاموس  
والزرافة. ومن رأي المشررد مند انه اذا قتلت الاسود حمار زرد وكركدناً بدينياً وجاموساً  
سجيناً فالمرجح انها تبدأ باكل حمار الزرد ونسبه بانكركدن فالجاموس اي انها تفضل لحم  
الاول على الثاني والثاني على الثالث لانها تفضل الدهن على غيره وحمار الزرد كثير الدهن